عثمان

عبقرية التاريخ

موجز تاريخ عربستان

دكتور راشد سيلاو

انتباه :

هذا الكتاب الذي بين ايديكم احد الكتب التي تحتوى على معلومات قيمة بالنسبة للقضية الاحوازية الا انه وصل الينا فيه نواقص فى بدايته اضافة الى فقدان اسم المولف ، الناشر و كذلک لا تعرف نهاية الكتاب و مصادره كما نرجوا منک القارىء الكريم اذا كانت لديک معلومة مما تتيح لنا رفع نواقصه ترسلها الى مركزعيلام للدراسات .

وشكرا

قسم المكتبة الإلكترونية

مركز عيلام للدراسات

« ان الادعاء بملكية أى منطقة جغرافية لا يجـوز أن يستند عـلى فترات مع الفتح العسكرى والاحتواء السياسى لهـا ، وانما يجب تتبع أصول المجتمع الذى عاش فيها ، وعناصر الحضارة ، والصلات الحضارية التى أوجدها وتعامل بها . وهذا ما يمكننا تأكيده بالنسبة لمنطقـة عربستان الممتدة من بندر عباس حتى جبـال كردستان « بشتـكوه » لتوفر الادلة العلمية والتاريخية المؤيدة ، فهى منطقة سامية عيلامية قديما ، وعربية حاضرا » .

مرت عربستان فى ذات المراحل التاريخية التى مر بها العراق والجزيرة العربية . وقد ساهمت مساهمة فعالة فى حضارة عموم المنطقة المتميزة عن سائر المناطق الحضارية الاخرى بتقدمها . وبفعاليتها وبتأثيرها المباشر على سير التطور البشرى .

ويطالعنا تاريخ المنطقة المؤغل فى القدم على انها كانت مرتعا للقبائل الكيشية[1] طيلة خمسة قرون تقريبا ، الا ان ذلك لا ينفى ان المنطقة كانت الموطن الاصلى للاقوام العيلامية . وما حكم الكيشيون الا لفترة طارئة وانتهت ولم تعاود مرة أخرى فى تاريخ المنطقة العريض الطويل . بدليل ان قبائل الكيشيين تنبع مواطنها الاصلية من خلف الجبال .

أما أصل تسمية العيلاميين . فرواية تقول بأنهم ينتسبون الى ابن لسام بن نوح

يدعى عيلام . ورواية تقول ان السومريين أطلقوا عليهم اسم « ايلامتو » وتعنى الاقوام الشرقية .. ولكن كل من الروايتين تؤكد ان العيلاميين هم أقوام سامية الاصل والمنشأ .

وقد اتخذ العيلاميون من مدينة (السوس) الحالية عاصمة لهم . وكثيرا ما سميت بلاد عيلام بـ (سوسيانا) ... وتكاد حضارة العيلاميين تختلط بالحضارات الاكدية والسومرية والكلدانية والاشورية والبابلية .

ولا شك فى ذلك لان الترابط وثيق بين كل هذه الحضارات لانها تقع فى وحدة جغرافية واحدة تفصلها عن الحضارات والسلالات الاخرى موانع طبيعية كالجبال والبحار .

والحضارة العيلامية التى نشأت فى

سوسيانا ، تخضع فى قوانينها وأنظمتها الى ذات القوانين البابلية والاشورية وليس بأدل على ذلك من وجود مسلة قوانين حمورابى وكذلك الكثير من الآثار الاشورية والسومرية والبابلية التى اكتشفت خلال التنقيبات فى مدينة السوس :

بالاضافة الى ان الثقافات التى عمت عيلام هى ذات الثقافات التى اختصت بها أقوام حضارات وادى الرافدين . حيث الكتابة المسمارية والتفاهم باللغة المتشابهة والمتقاربة الى حد بعيد . وأقدم سلالة علامية وهى سلالة « آوان » كانت خاضعة لسلالة لكش العراقية .

وقد توالت على المنطقة سيطرة السلالات والاقوام المجاورة فحكمها الاكديون من عام

٣٥٠٠ ق.م. الى ٢١٠٠ ق.م. والبابليون من عام ٢٠٩٤ ق.م. الى ٨٠٠ ق.م. والاشوريون من عام ٨٠٠ ق.م الى ٦١٢ ق.م. والكلدانيون والميديون من عام ٦٠٠ ق.م. الى ٥٥٠ ق.م. ثم خضعت المنطقة لسيطرة الاقوام الفارسية ، فحكمها الهخامنشيون من عام ٥٥٠ ق.م. الى ٣٣٦ ق.م. الذين دامت سيطرتهم قرابة ٢١٤ عاما حتى جاء الاسكندر المقدونى فطردهم الى خلف الجبال . ثم حكم البلاد من عام ٣٣٦ ق.م. الى ٣١٢ ق.م. ثم تلاه السلوقيون فحكموها من عام ٣١٢ ق.م. الى ١٣٥ ق.م. ثم عاودها الفرس . فسيطر عليها الفرثيون من عام ١٣٥ ق.م. الى ٢٢٦ ميلادية . ولكن سلالة أخرى هى الساسانيون سيطرت عليها من عام ٢٢٦ م الى عام ٦٣٧ م وحكمتها قرابة ٤١١ عاما . وانتهت السيطرة الفارسية بعودة الوجه العربى للمنطقة بعد معركتى

الفتح الاسلامى فى القادسية والمدائن وذلك فى عام ١٧ هـ . وابتداء بعام ٣٨ هـ صارت المنطقة ساحة لحرب الخوارج وأصبحت تابعة لولاية البصرة أيام حكم الامويين .

وصارت المنطقة فى عهد العباسيين (١٣٢ هـ - ٢٥٦ هـ) ولاية مستقلة عين عليها ولاة من العرب ، وفى بادىء الامر عانت من حالة عدم الاستقرار فى مناحى الحياة السياسية والاقتصادية ، الا انها سرعان ما أصبحت بفضل اهتمام الخلفاء العباسيين بمنطقة جنوب العراق والخليج ، أحد المراكز الهامّة فى تجارة العباسيين ، وأهم المصادر التى تمول الخزينة وتلبى حاجات البلاط العباسى . ويحدثنا التاريخ عن مدن فى المنطقة برزت فى فترات الازدهار الحضارى فى الخليج ايام العباسيين أمثال مدينة (سيراف) التى تعتبر اليوم من توابع

مدينة الطاهرية فقد كانت بجانب البصرة وعمان من أهم المراكز التجارية ، حيث كانت ممرا لكل السفن القادمة والذاهبة من البصرة الى عمان والهند وبالعكس .

وقد كانت الاقمشة الحريرية المتنوعة والعطور المختلفة ترسل من جزيرة قيس الى البلاط العباسى على أيام جمال الدين ابن يعقوب الدمشقى وقد سميت بجزيرة قيس نسبة الى قيس بن الزبير . وكانت المناطق الشمالية فى رى كارون تجبى هى الاخرى من قبل الحكم فى بغداد . وكانت على سبيل المثال جبايتها فى أيام المأمون ٢٥ مليون درهم و ٣٠ ألف رطل سكر . أما أيام المعتصم فمن الحنطة والشعير بلغت جبايتها ٢٣ مليون . وفى أواسط القرن الثالث الهجرى سددت جبايتها الى بغداد ٣٠ مليون درهم .

بيد انه بعد تأرجح الحكم العباسى بين التبعية الفارسية والتبعية التركية ، ضعفت الدولة العباسية . وبرزت الخلافات بين صفوفها ، وشق الولاة عصا الطاعة عليها . وكثرت الاضطرابات والفتن وعانت المنطقة الكثير من ويلات التطاحنات، وصارت تتأرجح بين الاستقلال تارة وبين التبعية الاجنبية تارة وبين رغبة الخلافة فى ضمنا كولاية تارة أخرى ، حتى عام (٦١٣ هـ ـ ١٢١٥ م) حيث عادت المنطقة ولاية عباسية لغاية عام (٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م) حيث سقوط الدولة العباسية على يد المغول .

وبدءا من نهاية العهد الراشدى صارت منطقة عربستان مسرحا للثورات الجماهيرية ضد السلطتين الاموية والعباسية كثورات العلويين والقرامطة والزنج وغيرهم الكثير :

الـــزنـج

٨٧٠ م / ٢٥٦ هـ ـ ٨٨٣ م / ٢٧٠ هـ

ثار الزنج فى البصرة ، واحتلـوا البلاد كلية فى يوم الاثنين ١٢ رمضان عام ٢٥٦ هـ الموافق ١٤ آب عام ٨٧٠ م حيـث سقطت « الاهواز » عاصمة المنطقـة بيدهم . وقد ساهم جمع كبير من عبيد المنطقة وأحرارها فى ثورة الزنج ، وكـانت البـلاد فى تلك الفترة تدار بواسطة جمـع مـن الفقهاء والقضاة من أبناء المنطقة العرب ، وكانت فترة سيطرتهم فتـرة اضطرابات وحـروب عانت منها المنطقة ضروب العذاب والخراب

ثم برزت أسر غير عربية حكمت المنطقة مثل البوهيين (٣٣٢ هـ / ٩٣٥ م ـ ١٠٥٥ م ٤٤٧ هـ) والسلاجقة (٤٤٨ هـ / ٦١٣ هـ).

وبعد هذه الفترة برزت فى المنطقة امارات عربية مثل امارة بنى أسد العربية .

امارة بنى أسد العربية

وقبيلة بنى أسد العربية كانت فى المنطقة منذ القدم (ولا زالت) استوطنت الحويزة التى احتازها دبيس بن عفيف الاسدى أيام الطائع بالله العباسى . وقد أسس بنو أسد امارة مستقلة اتخذت مدينة الاهواز عاصمة لها ، وكان للامارة سقى كارون ، ودامت امارتهم بين قوة وضعف حتى قيام امارة المشعشعين العربية ، حيث ساعد بنو أسد السيد محمد المشعشعى فى حروبه وساندوه فى دعوته .

والذى نراه بأن امارتهم تأسست أيام ضعف الدولة العباسية عندما تشكلت كيانات عديدة ضمن الدولة العباسية ، وبنو

أسدهم من ربيعة بن مدركه بن أياس بن مضر بن نزار وهى ذات بطون كثيرة . وكانت مجالات بعض بطون بنى أسد بن خزيمة من أجيال مضر فى القرن الرابع الهجرى بين البصرة وواسط والاهواز . وكانت الزعامة لبنى ناشره بن نصر ، وهم بطن من بنى أسد . وكان يتنافس على الزعامة بنو مزيد الناشرى وبنو عفيف الناشرى . وقد انشقت بطون بنى أسد الى شطرين .

وكانت الامارة ذات نفوذ واسع وتقاليد عربية متينة ، ولكنها بالرغم من نفوذها الواسع عن الدائرة التى رسمتها لها الدولة البويهية فى علاقاتها الخارجية ، وزيادة على ما لديها من نزعة نحو الاستقلال كان قد حدث سوء تفاهم بين الدولة والامارة تطور الى نزاع مسلح رهيب وقعت بسببه حرب

دامية سنة (١٠١٢ م / ٤٠٥ هـ) كان أبرز أهدافها وأهمها هو الاستيلاء على جزيرة الدبيسية وجعلها تحت تصرف نير النفوذ البويهى المباشر لما لهذه الجزيرة من أهمية استراتيجية واقتصادية .

فأدت تلك الحروب والتطاحنات الى مضايقة الامير العربى أبى الحسن على بن مزيد الاسدى مضايقة أجبرته على الزنوج الى الحلة فى بابل بالعراق . ولكن امارة بنى أسد بقيت قائمة الا انها ليست بذات قوتها السابقة ، فتأسست امارة أخرى لبنى أسد فى بابل بالعراق .

كما ان هناك امارات عربية نشأت فى مناطق متفرقة من المنطقة لبنى عامر وآل كثير وخفاجة . ودانت المنطقة لحكم المغول من عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م الى عام ٨٤٤ هـ .

امارة المشعشعين العربية
٨٤٤ هـ - ١٤٤٦ م

قامت هـذه الامـارة ايام ضعف الدولة المغولية حيث ظهـرت فى المنطقـة شخصية عـربيـة تعـود فى نسلهـا الى الامـام على بن ابى طالب (ع) ويـدعى محمد بـن فلاح . حيـث تمكن هـذا بمساعـدة بعض القبائل العربية من تأسيس امارة عربية فى القبان والحويزة وسميت بامارة المشعشعين العربية .

واتسعت هذه الامارة واصبحت أقوى امارة فى المنطقة . ودانت لها غالبية قبائل المنطقة ، وشمل نفـوذها فى فترات قـوتها مناطق واسعة من العراق حتى بلغت بغداد ذاتها . وضربت النقود باسم المشعشعين فى

تستر ودسبول عام (٩١٤ هـ ـ ١٥١٦ م) ويأتى هذا أكبر دليل على استقلال هذه الامارة العربية مع وجود قوتين كبيرتين هما الدولة الصفوية من جانب والدولة العثمانية من جانب آخر . وقد جرت حروب بين هذه الامارة وبين الدولتين الكبيرتين المذكورتين . خرجت منها الامارة العربية منتصرة . بيد انه يمكن تسمية الفترة التى عاشت فيها هذه الامارة بفترة (تأسيس الدول المذهبية) . لذا نجد ان أمراء هذه الامارة كان لهم فى فترات معينة علاقات مذهبية مع الدولة الصفوية حيث ان امارة المشعشعيين التزمت المذهب الشيعى .

وكذلك الدولة الصفوية التى كان مؤسسها الشاه اسماعيل بن حيدر الذى يدعى بأن نسبه يعود الى الامام على بن ابى طالب (ع) . أما الدولة العثمانية فانها

دافعت عن المذهب السنى . ولكن الدولتين الصفوية والعثمانية لم تكونا سوى دولتين أرادتا النفاذ الى سهول المنطقة وسواحلها وكذا الامر فى العراق . وقد استعملتا المذهبية للتستر على أطماعهما .

امارة كعب آل بو ناصر

وفى عام (١١٠٣ هـ / ١٦٩٠ م) قامت امارة لبنى كعب آل بوناصر الى جوار امارة المشعشعيين ، ولكن حفاظ امراء المشعشعيين على استقلال الامارة ، واقتصار علاقتهم بالفرس على العلاقات المذهبية لم يرق لحكام الفرس ، فعملوا جهدهم لاسقاط هذه الامارة العربية فاستعانوا وأعانوا بآل بوكاسب وهم عائلة بارزة من كعب انفصلوا عن امارة آل بوناصر ، وساهموا فى القضاء عليها وأسسوا لهم امارة . وتمكن آخر امرائهم الشيخ خزعل من دحر امارة المشعشعيين ، التى استمرت قرابة خمسة قرون متوالية .

امارة كعب آل بوكاسب

١٢٤٩ هـ - ١٨٣٢ م

وهم عائلة من العوائل التى حكمت امارة كعب السابقة . ولكن فى عام (١٢٤٨ هـ ١٨٣١ م) استغل جابر بن مرداو الكعبى ضعف امراء كعب آل بوناصر بجانب نفوذ الفرس فمال اليهم حتى اطمأن اليه حكام فارس فأعانوه فى تشكيل امارته فى المحمرة على ان يكون لهم عونا فى هذه المنطقة التى طالما راودهم حلم السيطرة الكلية عليها ، حتى أصدر الشاه القاجارى ناصر الدين عام (١٢٧٢ هـ - ١٨٥٧ م) مرسوما يعترف بالاستقلال الذاتى للامارة تحت حكم آل مرداو اما نص المرسوم الشاهنشاهى فهو :

« مرسوم شاهنشاهى » مؤرخ فى عام ١٨٥٧ م :

١ ـ تكون امارة عربستان الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده .

٢ ـ تبقى الكمارك تحت سيطرة الدولة الفارسية ويديرها امير عربستان نيابة عنها .

٣ ـ يقيم فى المحمرة مأمور الحكومة الفارسية ليمثلها لدى امير عربستان وتنحصر مهمته فى الامور التجارية .

٤ ـ يكون علم الامارة نفس علم الدولة الفارسية .

٥ ـ تكون النقود المتداولة فى الاقليم نفس النقود الفارسية .

٦ ـ شؤون عربستان الخارجية منوطة بوزارة الخارجية الفارسية .

٧ ـ يتعهد امير عربستان بنجدة الدولة الفارسية فى حالة اشتباكها فى حرب مع اى دولة اخرى .

وجاء الى الحكم فى الامارة مزعل بن جابر ، وكانت فترة حكمه من فترات الحكم العربى الرافض للنفوذ الاجنبى . الا ان بريطانيا واطماعها وجدت فى اخيه خزعل منفذا وشخصية ضامنة لمصالحها فى المنطقة ، فأعانته على اغتيال اخيه مزعل . وتم ذلك وعين اميرا على المنطقة فى عام (١٨٨٦ م ـ ١٣١٥ هـ) .

وقد رعى خزعل مصالح بريطانيا بشكل جيد ، حتى عام (١٩٢٥ م) حيث وجدت بريطانيا فى القائد الجديد لفارس رضا خان

ضامنا لمصالحها فأيدته على امل حل كل الخلافات التى كانت قائمة بين شركة النفط الانكلو ـ فارسية وبين حكام فارس القاجاريين ، فأراد هذا القائد الجديد السيطرة على عربستان . فطلبت بريطانيا تعهدا منه لضمان المصالح التى كان يرعاها الامير خزعل ، فأعطى رضا خان تلك الضمانة وكثير هى الامثلة على ضمانات ولاء رضا خان لبريطانيا ومنها تعهد ارسل بكتاب الى قنصل بريطانيا فى عربستان يقول فيه :ـ

« يا سعادة القنصل ، من جبة انابيب النفط . فأنا المسؤول عن سلامتها . وأنا شخصيا اتحمل والتزم بل واتعهد بتحمل اى ضرر على انابيب النفط بسبب حركاتى العسكرية .. وانا مستعد ان ادفع اية غرامة عن اية خسارة تصيب الشركة » .

وهكذا مهدت بريطانيا سبيل سيطرة فارس عسكريا على المنطقة بعد اسر اميرها خزعل وذلك فى ١٩ نيسان / ابريل عام ١٩٢٥ ... ناقضة كل تعهداتها بأسناد وحماية حكم الامير خزعل . ومن يومها ضمت عربستان لامبراطورية فارس التى سميت بعد عام ١٩٣٥ م بامبراطورية ايران .

لقد كانت امارة كعب آل بوناصر غير موالية لفارس ولا لتركيا بل مستقلة عكس امارة كعب آل بو كاسب التى رهن امراؤها المنطقة للنفوذ الفارسى والبريطانى ودفعوا الجزية للاجنبى مقابل ادامة عروشهم للتسلط على القبائل العربية الاخرى حتى سقطوا ضحية المصالح الاجنبية .

وفى عهد امارة آل بوكاسب اعطى امتياز السير فى كارون لشركة لنج براذرز عام ١٨٨٨ م وجرى التنقيب عن النفط فى دالكى

وفى مسجد سليمان . وتدفق النفط . وبنيت مصفاة النفط فى عبادان عام ١٩٠٩ م وذلك باتفاق خاص على حيازة ميل مربع واحد للمصفاة يهبها الامير للشركة مقابل عائد تدفعه الشركة سمى بموجب الاتفاق (حق الزحمة) .

❁ امارات ساحل عربستان

لقد مرت الجبات الجنوبية الساحلية من عربستان بنفس المراحل التى مرت بها الاقسام الشمالية . بيد ان هذه المنطقة كانت اكثر استقرارا من الاخرى ، فكانت تنزح اليها بعض البيوتات والقبائل العربية من الشمال وتقطنها ، كما ان بعض القبائل العربية نزحت الى بلاد فارس وسكنتها وذلك نتيجة للحروب والتطاحنات العشائرية ... وقد انشأت القبائل العربية على الساحل حضارات مكملة لحضارات الشمال .

ان التاريخ الواضح لتأسيس الامارات والمشايخ العربية فى المنطقة الجنوبية الساحلية يعود الى بداية القرن السادس عشر الميلادى ، اى ابان اول استعمار اوروبى

لمنطقة الخليج ، حيث تآزرت كثير من العشائر لتكون امارات ساهمت مساهمة فاعلة فى صد الهجوم الاجنبى على المنطقة ، اما اشهر هذه الامارات واهمها فى الساحل :

○ امارة القواسم

القواسم من القبائل العربية التى فرضت سيطرتها على جانبى الخليج ردحا من الزمن ، وارهبت اساطيل الدول الاوروبية الغازية . ولامارة القواسم مواقف خالدة فى الدفاع عن الارض العربية بوجه البرتغاليين والانجليز ، كما صدوا كثيرا من هجمات الفرس فى محاولاتهم للسيطرة على المنطقة العربية . وقد تعاون اسطول القواسم فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى مع اسطول امارة كعب آل بوناصر العربية . كما ان الانجليز تحالفوا مع العثمانيين فى محاولة لدحر القواسم ولكن دون جدوى ، وتعتبر (لنجه) مركزا لامارتهم . وقد امتد نفوذهم ليشمل غالبية الجزر الواقعة بين

الساحلين وخاصة جزيرة (قاسم) التى سميت باسمهم وتعتبر اكبر جزيرة فى الخليج العربى.ويعتبر الامير خليفة القاسمى من اشهر الامراء القواسم . ولكن قوات الغزو الفارسى بقيادة (ميرزا احمد خان) تمكنت فى عهد الامير محمد بن خليفة القاسمى من السيطرة بالقوة على امارة القواسم . ونكلت بابناء المنطقة العرب ، فلاذ الكثير منهم باخوانهم وابناء عمومتهم العرب فى الساحل الغربى ، ولكن رغم السيطرة الفارسية وممارساتها العدوانية فليس هناك اى ولاء يذكر للسلطة الغازية .

● امارة النصور العربية

وهم من العرب الاقحاح ، وقد تحالفوا مع بنو تميم ، وبنو مالك وآل الحرم ، ليشكلوا امارة عربية قوية تواجه هجمات الغزو الاجنبى للاراضى العربية ، وتعتبر مدينة « القابندية » مركزا للامارة ، وفى عهد الامير مذكور بن جبارة النصورى الذى عاصر العهد القاجارى ، كانت الامارة قد فرضت سيطرتها على مساحات واسعة من الخليج ، وبلغت اوج عظمتها كامارة عربية قوية واسعة . ومن الجدير بالذكر ان امارة النصور وحلفائها لم تعدو الان غير كيان عربى قبلى يشترك فى العادات والتقاليد والمناسبات ، وذلك بعد

ان سيطرت قوات الانجليز الغـازية لتحتل ساحل عربستان الجنـوبى مثل مـا احتلت عموم الشمال وسلمتها لفارس لقاء ضمانة مصالحها فى عموم (ايران) .

محمد بن حسن المتوفى عام (١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م) وكان شجاعا وزعيما قويا للامارة.

وقد تحالف مع آل علي آل بشر الذين يسكنون « الطاحونة » ومن اشهر رجالاتهم الشيخ محمد بن رحمة البشرى .

وقد انتهت هذه الامارة وذلك بعد ان جهزت بريطانيا عام ١٨٢١ م حملة قوية من بومباى وهجمت مع حلفائها على مقر الامارة وقد دافع مقاتلو الامارة دفاعا مستميتا عن امارتهم ولكن دون جدوى . ونقل كثير من رجالات آل على وحلفائهم الى بومباى اسرى وسلمت بريطانيا هذه الاماكن لفارس مقابل توسيع رقعة استثماراتها البترولية فى عموم (ايران) .

امارة المرازيق العربية

والمرازيق من القبائل العربية الكبيرة المنتشرة على ضفتى الخليج ومركز امارتهم فى « مرنأ الحسينية » وكذلك فى « بئر مسلم » ومن رجالات الامارة القدماء الاقوياء الامير احمد بن راشد المرزوقى والامير عبد الله اخوه ، وقد حكما الامارة سوية عام ١٨٨٧ م وقد ساهمت هذه الامارة فى الدفاع عن الارض العربية ضد الغزو الاجنبى ، بيد انها لاقت ذات المصير الذى لاقته امارات الساحل العربى الاخرى .

○ امارة بـنو حماد العربية

وهـم بطـن مـن قبيلة لـواته العربية ، متواجدين على ضفتى ساحل الخليج ، اسسوا امارتهم بشكل قوى على يد الامير عبد الله بن محمد الحمادى عام ١٨٦٣ م ، واهم مراكز هذه الامارة العربية « النخيلة » و «المكاحيل» و « القلعة » وهى من المناطق التاريخية وقد ساهمت هذه الامارة فى صد هجمات الغزاة الاجانب ، كما كانت بينها وبين آل على حروبا وتطاحنات عديدة .

امارة العبادلة العربية

ومركزا امارتهم « بين الجبلين » و « الرميلة » ومن اشهر رجالات الامارة الامير عبد الله ابن محمد العبدلى وكان رجلا اديبا شاعرا فاضلا لدى كل القبائل العربية ، ويتبع امارة العبادلة آل ملا سعيد وآل رميزان وآل بوناصر ، بيد انه بين العبادلة وبنو حماد ضغائن وحروب وتطاحنات عشائرية ، كما حدثت حروب بين امارة العبادلة وبين حاكم شيراز الفارسى المدعو (قوام الملك) وذلك فى عام (١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩ م) ، هذه الامارة لا زالت محافظة على استقلالها الداخلى وتشكيلاتها رغم السيطرة الفارسية البغيضة، ويمارس الحكم البهلوى شتى ضروب الاضطهاد

ضد اتباعها لحملهم على الهجرة الى الساحل الغربى .

وبجانب الامارات السالفة الذكر كانت هناك على الساحل مشايخ عديدة لبنى كعب والسودان وبنى لام ، كما هو الحال فى الشمال حيث مشايخ بنو طرف وكثير من القبائل العربية .

ان من أهم الاسباب التى ادت الى سقوط الجانب الساحلى من عربستان هو تعدد الامارات والتطاحنات فيما بينها ، الامر الذى ادى الى ضعفها وتقهقرها امام قوات الغزو الاوروبى حيث تمكنت هذه القوات من السيطرة على الامارات واحدة بعد الاخرى وقد خضعت للسيطرة الانجليزية فترة من الزمن ، الى ان ساومت عليها بريطانيا وسلمتها لقمة سائغة لفارس لقاء بعض الامتيازات البترولية ، ولكن فى فترة متأخرة عنها فى الشمال .

● الغـــزو الاوروبى

بدأ الغـزو الاوروبى بصورة فعلية عام ١٥٠٧ م ، حـين تمكن الاسطـول البرتغالى بقيادة الفونسو البوكيورك من تثبيت كيانه فى مداخل الخليج العربى . وقـد تنـافس الاوروبيـون فيما بينهم عـلى نهب خـيرات المنطقة والاستيلاء على مواقعها الاستراتيجية ولعبت امارات ساحـل عربستان الى جانب امارة كعب آل بوناصر فى الساحل الشمالى دورا بارزا فى صد هجمات الغزاة الاوروبيين لفترة طويلة من الزمن . كمـا لعبت شركة الهند الشرقية (الانجليزيـة) والاسطـول الحربى الانجليزى دورا خطيرا فى التنافس والسيطرة على المنطقة .

وقد مهد الانجليز لفارس لتدخل الخليج

العربى فى عـام ١٦٠٢ م ، ولتحـارب الى جانبهم ضـد البرتغاليين الذين تـم دحرهم ـ بعد ذلـك ـ نهائيـا فى منطقـة الخليج العربى عام ١٦٢٢ م . كما تمكن الهولنديون والفرنسيون من دخول الميدان ليزاحموا بقية الاوروبيين الاخرين . وقد حـاول الانجليز تنسيق الامور مع الغزاة الجدد عام ١٧٥٦ م. ولكن لم يمض على ذلك عامان (أى فى عام ١٧٥٨ م) حتى تمكن الفرنسيون من دحر الانجليز فى ميناء (بندر عباس) .

وفى عـام ١٧٦٣ م اتفـق الانجليـز مع حاكم ابو شهر العربى سعدون بن نـاصر آل مذكور . واتخذوا من ابو شهر مركزا لهم ومقرا للمقيم السياسى الانجليزى فى منطقة الخليج العربى ممثـلا عـن الحـاكم الانجليزى فى بومباى فى الهند . وتمـكن الانجليز من الاستيلاء عـلى ساحـل الخليج

العربى . وفى عام ١٩٠٤ تم الاتفاق نهائيا بين فرنسا وانجلترا على أهم القضايا الخاصة باقتسام المنطقة .. وهكذا شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ذروة الانتصارات لصالح الاستعمار الانجليزى فى منطقة عربستان والخليج العربى خاصة . وقد قام الانجليز بعد استيلائهم على عربستان بمساومة فارس عليها لقاء ضمان مصالحهم واستثماراتهم النفطية .

● الاحتلال العسكرى

بعد التكالب بين الدول الاستعمارية على خيرات المنطقة ومواقعها الاستراتيجية ولكونها بجانب ذلك موردا للمواد الغذائية واسواقا رائجة للصناعة الاوروبية .. صارت الامور لصالح الاستعمار الانجليزى ، وبرزت الموارد المعدنية وخاصة النفط كأهم عامل لعب فى السيطرة على عموم المنطقة .

كانت عربستان فى هذه الفترة تحكم من قبل اسرة آل مرداو الكعبية وهذه الاسرة نتيجة الصراعات المذهبية فى المنطقة رهنت اغلب أمورها بيد حكام فارس تحت برقع المذهبية الخادع . ومن خلال ذلك تمكن النفوذ الانجليزى من تدبير مؤامرة للاستحواذ على هذه الامارة بشكل فعال ، فساعد

الشيخ خزعل على اغتيال اخيه الشيخ مزعل عام ١٨٩٨ م ، ونصبه اميرا على عربستان مواليا للانجليز بدرجة كبيرة ، وصار الانجليز يستعملونه كأداة لتنفيذ مآربهم للحفاظ على مصالحهم فى المنطقة وخاصة بعد تدفق النفط فيها الامر الذى جعل الانجليز يتعهدون للامير بحماية حكمه . وكان الامير خزعل سارحا فى لهوه وملذاته . ويمارس فى ذات الوقت ابشع الوان الاضطهاد والتنكيل بأبناء المنطقة العرب مستعينا بلفيف غفير من الغلمان الشرسين .

وفعلا تنحت انجلترا جانبا ومهدت الطريق أمام رضا خان للاحتيال على الامير خزعل ، وتمكن من اسره ، واحتلال المنطقة عسكريا فى ١٩ نيسان عام ١٩٢٥ م .. كانت هذه هى بداية الاحتلال الفارسى لعربستان .

مقاومة الاحتلال

ومنذ عام ١٩٢٥ م والشعب العربى فى عربستان يصارع الاحتلال بثورات وانتفاضات عديدة .. ان هذه الثورات التى قامت فى المنطقة كانت والى وقت قريب تميل الى كونها تحركات وتفجرات ذاتية نتيجة ردود الفعل المتلاحقة جراء سياسة السلطة الشاهنشاهية العميلة . ولم تحرز سوى انتصارات زمنية محدودة ، لا تفتأ ان تخمد نتيجة لانعدام التنظيم العلمى . والترابط الاجتماعى ، ونتيجة لشيوع التعصب القبلى والحزازات العشائرية (من مخلفات القرون البالية) والتى عملت على شيوعها سلطة الاحتلال بأجهزتها المتنوعة لذا نرى بأن هذه الثورات والانتفاضات رغم

عنفها وجبروتها الا انها سرعان ما تخمد وتجر على ابناء الشعب العربى كافة الويل والعذاب والمزيد من الاضطهاد .

وبعد عام ١٩٥٨ م قامت هناك تنظيمات اتخذت لها مسميات متنوعة ، ولكنها عجزت عن التقدم بخطوات ثابتة الى امام فبهت سريعا نتيجة انعدام الايديولوجية الثورية وكثرة الاخطاء وانعدام الضبط .

وتشكلت فى الخارج تنظيمات عجزت هى الاخرى عن الاستمرار فانزاحت عن الساحة بسرعة ، ولكن بدأت قضية عربستان تحرز شيئا من التقدم فى الخارج خاصة بعد ان برزت (لجنة الدفاع عن حقوق شعب عربستان) والتى عرضت بشكل جيد قضية شعب عربستان وأجرت اتصالات عديدة مع القوى التقدمية لشرح ابعاد القضية ، ولكنها هى الاخرى عجزت عن الاستمرار نتيجة عدم

ارتباطها بالداخل اضافة الى الضغوط الكثيرة التى حدت بل واعدمت كل نشاط لها ، فانصرف أعضاؤها الى العمل الفدائى الفلسطينى .. وفى خضم سنوات ما بعد نكسة عام ١٩٦٧ م نمت وترعرعت وحدة بين بعض العناصر المتنورة فكانت حصيلة ذلك أن برزت (الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان) وبرز الخط الايديولوجى الواضح الثابت لنضاليا . وقد مارست عملها واثبتت امتداداتها الراسخة فى أرض المنطقة ، وهى تحرز الآن تقدما ملحوظا لانضاج الوعى لدى جماهير شعب عربستان والخليج العربى وخوض غمار حرب التحرير متضامنة مع القوى الثورية القومية والطبقية لشعوب ايران الاخرى من اجل اسقاط الحكم

البهلوى واقامة صرح الديمقراطية الشعبية التى تضمن لجميع الشعوب التى يضطهدها الحكم الشاهنشاهى فى ايران كامل حقوقها القومية والوطنية بما فيها حق تقرير المصير .

مركز دراسات سيار